Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه وأشواق قلبه ، فلم يحب امرأة غير جدته هذا الحب اللاهب ... ولم يحب أحداً غير نفسه . صحيح أنه أحب سيف الدولة حباً عميقاً . ولكنه أحبه كل هذا الحب لأنه كان النموذج الرفيع الذي يحقق من خلاله طموحه وأمجاده ... بكلمات أدق : إنه كان يحب نفسه مرتين من خلال حبه لسيف الدولة . ولذلك فجر في نفسه موت خولة ، هذا الإحساس الجريح بالإخفاق وتبدد الأحلام ، وغروب الحياة . فراح يرثيها وكأنه يرثي نفسه وأحلامه البديدة وأمانيه الذاهبة . وعلاقته بسيف الدولة المتشعبة المتصدعة ، ولعل هذا هو السبب فيما نحس فيها من صدق فني ووهج روحي .

ولو رحت أستخدم أسلوب نقد النصوص من الداخل ، كما يفعل أستاذنا شاكر ، لوجدت ثغرات كثيرة في النصوص التي اعتمد عليها للوصول إلى هذه الآراء الهامة المثيرة التي انتهى إليها في كتابه عن المتنبي .

فنص الأصفهاني مضطرب ويبدو عليه الانتحال غير المتقن . إذ لا معنى لقوله عن تعلم المتنبي في كتاب أشراف الكوفة «فكان يتعلم دروس العلوية شعراً ولغة وإعراباً» .

وأستاذنا شاكر نفسه أحس نحو هذا النص بالقلق فراح وهو المحقق العلامة ذو الضمير العلمي اليقظ يصلحه في الهامش ويعلق عليه بقوله «ويخيل إليّ أن صواب هذه العبارة : وكان يتعلم دروس العلوية وحذق العربية شعراً ولغة وإعراباً»[1] . ولكن يبقى النص كما جاء في خزانة البغدادي مضطرباً لا معنى له ويدعونا إلى أن نشك فيه ونسقطه .

أما نص ابن العديم ففيه ثغرات كثيرة . ويمكن أن نطعن فيه من خلال السند ومن خلال المتن . فلا أظن أن أبا الدر ياقوتاً الحموي الرومي لا يجوز عليه الكذب .. على أن نص الخبر الذي رواه ابن العديم لا يثبت للتمحيص العلمي ففيه أجزاء متهافتة متناقضة ، تدعونا إلى الشك في النص كله بمعايير الأستاذ شاكر نفسهومن خلال طريقته في النقد الداخلي والتجريح .

فقول ابن العديم على لسان ياقوت وكان يكتم نسبه «وسألته عن سبب طيه

---

(١) المصدر السابق هامش ٤١ .